

ثالوث الفجوة الرقمية في الدول العربية The Trinity of the Digital Divide in the Arab countries.

د.سلاف بوصبع**

جامعة امحمد بوقرة بومرداس

الايميل : soulefrousba@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/6/28

تاريخ القبول: 2022/05/31

تاريخ الاستلام: 2020/04/05

ملخص:

تعالج هذه الورقة البحثية موضوع الفجوة الرقمية في الدول العربية محاولة تبين تشعبها وامتداداتها لتظهر على شكل مستويات ثلاث؛ يتعلق الأول بالفجوة الرقمية على الصعيد العالمي والتي تدخل في إطار أكبر وهو الهوة بين العالمين المتقدم والمتخلف، ويتمظهر الثاني بين الدول العربية ذاتها مشكلا فجوات داخلية، فيما يرتبط المستوى الثالث بفجوة المحتوى والتي تعتبر الأكثر حدة؛ وذلك لرصد ملامح الظاهرة وتحليلها باستخدام أسلوب إحصائي نرسم فيه المشهد التقني العربي لإظهار حجم الهوة الرقمية لنختتم بتصورات لتجسير الفجوة ورأبها. كلمات مفتاحية: الفجوة الرقمية، الدول العربية، فجوة المحتوى، تكنولوجيا الاعلام والاتصال، مؤشرات الفجوة الرقمية.

*المرسل د.سلاف بوصبع الايميل : soulefrousba@gmail.com

Abstract:

This research paper addresses the topic of the digital divide in the Arab countries in an attempt to show its extensions to appear in the form of three levels. The first relates to the digital divide at the global level and which falls within a larger framework which is the gap between the developed and developing worlds, and the second appears among the Arab countries themselves, forming internal gaps, while The third level is related to the content divide, which is considered the most severe, in order to mentioned the features of the phenomenon and analyze it using a statistical method in which we draw the Arab technical scene to show the intensity of the digital divide, to conclude with perceptions to bridge the divide.

Keywords: Arab countries, The content divide, the digital divide, indicators of the digital divide, information and communication technology.

Résumé :

Ce document de recherche aborde la question de la fracture numérique dans les pays arabes dans le but de montrer ses extensions à apparaître sous la forme de trois niveaux. Le premier concerne la fracture numérique au niveau mondial et qui s'inscrit dans un cadre plus large qui est l'écart entre les pays développés et en développement, et le second apparaît parmi les pays arabes eux-mêmes, formant des écarts internes, tandis Le troisième niveau est lié à fracture de contenu, qui est considéré comme la plus grave, afin de surveiller les caractéristiques du phénomène et de l'analyser à l'aide d'une méthode statistique dans laquelle nous dessinons la scène technique arabe pour montrer L'intensité de la fracture numérique, et conclure avec des perceptions pour combler l'écart.

Mots clés : la fracture du contenu, La fracture numérique, les indicateurs de la fracture numérique, les pays arabes, les technologies de l'information et de la communication.

● مقدمة

يظهر جليا الانتشار الكبير لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، ولكن الإشكال المطروح هو عدم وجود مساواة في النفاذ إلى هذه التكنولوجيات بين كل الأفراد من جهة، من جهة ثانية يظهر التساؤل التالي هل يعني انتشارها استخداما فعالا من قبل جميع "النافذين" إلى المحتويات التي تحملها؟ إن معاناة الواقع تدل على وجود لا مساواة رقمية أو ما اتفق على تسميتها فجوة رقمية.

وهذه الفجوة الرقمية قد تتخذ مستويات مختلفة بحسب معايير معينة بعضها يكتسي صبغة تقنية تجعلها ترتبط بمحددات تقنية بحتة كالبنية التحتية، ويتعلق البعض الآخر بتوفر المهارات الرقمية اللازمة لاستخدام فعال، ينتج عنه محتوى رقمي متنوع ونابع من السياقات الثقافية والاجتماعية للمستخدم.

ولا يشذ الوضع التقني للدول العربية* عن هذا الواقع، حيث تشهد تسارعا لافتا لانتشار تكنولوجيات الاعلام والاتصال وفي الوقت نفسه تتسع الفجوة الرقمية بينها وبين باقي الدول الأخرى متخذة مستويات عدة، رغم اختلافاتها من ناحية الشكل والحدة؛ وبناء على ما تقدم يطرح التساؤل المشروع التالي: كيف تميزت الفجوة الرقمية في الدول العربية؟ وكيف اتخذ هذا الانقسام الرقمي مستويات مختلفة؟ وهذا ما سنحاول الاجابة عليه وفق منهج تحليلي وصفي معتمدين على التدليل إحصائيا، خاصة ما تعلق منها برسم المشهد التقني بالدول العربية ومؤشرات قياس الفجوة الرقمية و ليس هناك أصدق من لغة الأرقام والاحصائيات لوصف وتحليل الظاهرة وللبرهنة على بعض الأفكار والاتجاهات التي يعتمدها الباحث وذلك للوصول الى فهم معمق لظاهرة الفجوة الرقمية في البلدان العربية على اعتبار أن هذا الفهم سيساهم في رصد مواطن الضعف والقصور في التعامل مع التقنية، وبالتالي سيسمح بإيجاد الآليات الكفيلة بتجاوز ذلك.

1. مدخل تأسيسي للظاهرة :

يجدر بنا قبل الخوض في تحليل الفجوة الرقمية في الدول العربية بكل تداعياتها، الوقوف أولا على مفهوم الفجوة الرقمية في حد ذاته والاحاطة بها في عجالة وذلك لكون هذا المفهوم ورغم انتشاره الكبير إلا أنه لا يزال غير محدد من الناحية المفاهيمية وحتى الدلالية؛ وذلك لاختلاف محدداته ومؤشراته من جهة، وللتغيرات التي تعترى كنهه من جهة ثانية، لننتقل فيما بعد الى الحديث عن الوضع التقني في الدول العربية والذي يمثل خلفية لا بد منها لتحليل مؤسس ومؤطر للظاهرة.

1.1 الفجوة الرقمية : في تأصيل المفهوم.

* تحيد الباحثة استخدام مصطلح "الدول العربية" في هذا المقام وليس مصطلح "الوطن العربي" الذي يحمل خلفيات ودلالات ايديولوجية لا تناسب السياق.

لقد استعمل تعبير الفجوة الرقمية أو Digital divide لأول مرة سنة 1995 في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل عالم الاجتماع لونع سكوت Long-scott لوصف مخاطر إقصاء الأقل فقرا والأقليات من الولوج إلى تكنولوجيات الاتصال (Charmarkeh, 2015)، وذلك ضمن التقرير الذي نشرته وزارة التجارة الأمريكية للتعبير عما تم تسميته السقوط من فتحات الشبكة Falling through the net (علي وحجازي، 2005، ص.29)؛ ثم ما لبث المفهوم أن خرج من نطاق المحلية ليتخذ صبغة عالمية و يصبح بديلا جامعا من منظور معلوماتي، لطيف الفوارق بين العالم المتقدم والعالم النامي وبين أقاليم العالم المختلفة (علي وحجازي، 2005، ص.29).

فكان أن عرّف هذا المفهوم عن الهوة بين الذين يتاح لهم إمكانيات استعمال هذه التكنولوجيات (سواء توفر البنية التحتية أو توفر الإمكانيات المادية الشخصية كالمستوى الاقتصادي وغيره) وأولئك الذين لا يملكون القدرة على الوصول إليها إما لأسباب عامة أو خاصة، وظل هذا المفهوم منتشرا حتى نهاية التسعينات باعتباره انعكاسا للامساواة اجتماعية تفرق بين الذين يستخدمون تكنولوجيات الاعلام والاتصال والذين لا يستخدمونها، بناء على تصنيف سوسيواقتصادي سرعان ما انحصر ليعرف فقط عن الدرجة الأولى من الفجوة الرقمية ليضاف إليه درجة ثانية من بين المستخدمين أنفسهم، تشير إلى نوع من الفجوة داخل الفجوة حيث الانقسامات الجديدة لا تقع على مستوى النفاذ التقني فحسب، ولكن بين المستعملين بحسب استخداماتهم لهذه التكنولوجيات وكذا للخدمات والمعلومات على الخط، كما يشير Warschauer (2003) السؤال الرئيسي لم يصبح الولوج غير المتساوي للحواسيب، ولكن في الكيفيات والطرق غير المتساوية التي تستعمل بها هذه الحواسيب (Brotcorne et al., 2010, p.44).

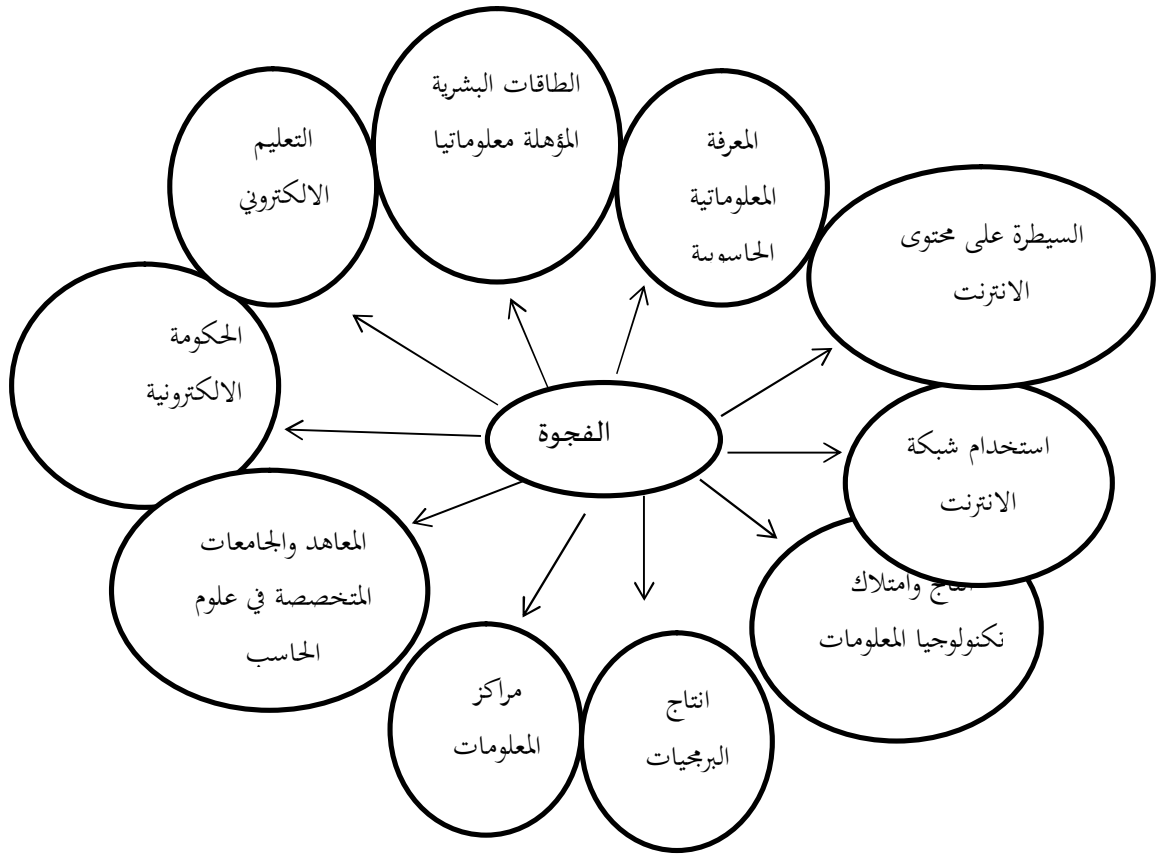
إذن يظهر أن الفجوة الرقمية من الدرجة الثانية تتجاوز فكرة اللامساواة في الامتلاك والنفاذ إلى هذه التكنولوجيات، إلى اللامساواة في الاستثمار في المحتوى المتوفر رغم إمكانية الامتلاك والنفاذ لأن الولوج إلى تكنولوجيا الإعلام والاتصال لا يحدد تلقائيا، استخدامها المستقل الفعال بحسب ما يظهره الواقع، على أن تتحكم في هذه الفعالية جملة من العوامل مثل امتلاك المعارف والمهارات الضرورية أو ما يعرف بالثقافة التقنية وكذلك ضعف الاستخدام من ناحية ونقص الوقت المخصص لذلك من ناحية أخرى إضافة إلى عدم تنوع الاستخدامات والمحتويات (مثلا تركيز الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي).

وهكذا نلاحظ انتقال مفهوم الفجوة الرقمية أو على الأقل ظهور درجة أخرى من هذه الفجوة تنتقل فيها من تأكيد أو نفي لوجود علاقة مع التقنية، إلى كيفية استثمار محتوى هذه التقنية مع تأكيد وجود هذه العلاقة، وبالتالي تعرّف هذه الفجوة على التباين بين من يعرفون كيف يستثمرونها ثقافيا وأولئك الذين لا تمثل لهم إلا شاشات إعلانية وفضاء ترفيهي لعبي (رابح، 2014، ص.58)، كما يصف لنا كاستلس (Castels، 2002)؛ فيؤخذ مفهوم الفجوة الرقمية بذلك أبعادا عديدة تتجاوز

الصيغة الكلاسيكية منه إلى الدلالة على محددات مختلفة يتعلق بعضها بالجانب الشخصي للمستخدم ، ويتسع بعضها الآخر للدلالة على النسق العام للاستخدام وفق ما يبينه المخطط التالي :

شكل رقم1: بنية الفجوة الرقمية .

المصدر: سهيلة مهري ، الفجوة الرقمية العربية على شبكة الانترنت :نظرة من خلال المحتوى الفكري ومعدل النفاذ. المجلة الاردنية للمكتبات والمعلومات، مج(48)، ع2 حزيران 2013.



2.1 المشهد التقني في الدول العربية :

كثير الحديث والجدل حول اندماج التكنولوجيا بصفة عامة وتكنولوجيات الإعلام والاتصال على وجه الخصوص واستخدامها في المجتمعات العربية في إطار مسميات متجاذلة (التغريب، والحدثة) لتعبر عن اتجاهات مختلفة إزاء هذه التكنولوجيات، ولكن الذي لا يقبل الجدل، هو انتشارها الفعلي واللافت للنظر في مجتمعاتنا بغض النظر على أنماط الخطابات حولها ، وعليه سنحاول في هذا العنصر رصد بعض الإحصائيات في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الدول العربية وذلك لرسم صورة كلية تتجاوز الخصوصيات التقنية لكل بلد .

ونحن هنا لا ندعي بأي حال تنميطة للظاهرة في كل الأقطار العربية ولكننا نسعى وراء القواسم المشتركة والمتمثلة في المقومات الحضارية (التاريخ والجغرافيا، الدين، اللغة) وكذا الانتماء إلى دول العالم الثالث السائرة في طريق النمو - كما يحلو للبعض تسميتها- وهذا ما خلق مجموعة من الخصائص والسمات العامة المشتركة بين هذه الدول على أنه لا يمكننا التعميم لأن هناك دائما بلد أو أكثر يشذ عن هذه القاعدة أو تلك.

إن الحديث عن المشهد التقني في الدول العربية سيجرنا حتما إلى الحديث عن البنية التحتية المتوفرة في هذه الدول للتكنولوجيات المختلفة، ذلك أنها الأساس الذي يبنى عليه رسمنا للملامح العامة لوضع التقنية في البلدان العربية، ولو أن الأمر ليس من السهولة بمكان في مجتمعات متعددة الأنماط والتي تعني تقاطع أنماط مجتمعية عديدة في آن واحد ولحظة تاريخية متزامنة (النقري، 2003، ص.15) في هذه المجتمعات مما يخلق صعوبة تصنيفها في العصر الرقمي الذي نعيش فيه.

شكل رقم 2: رسم توضيحي لكل من: نسبة سكان الدول العربية الى سكان العالم (تقديرات 2020) و نسبة مستخدمي الانترنت ونسبة مستخدمي الفيسبوك في الدول العربية مقارنة بالعدد الإجمالي للمستخدمين في العالم (31 ديسمبر 2019).

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات موقع Internet world states (2020)



وعلى العموم تحمل البلدان العربية إجمالا جملة من الملامح التقنية المشتركة بعضها، تمثل مؤشرات إيجابية، والبعض الآخر يسفر عن مجموعة من الصعوبات والمعوقات التي تؤسس لانخراط هذه البلدان في الفجوة الرقمية بين العالمين المتقدم والنامي ولو اختلفت درجتها أو حدتها من بلد لآخر كما سيأتي تفصيله ، ولعل المظهر البارز الذي يجمع عليه الكثيرون وتؤيده الإحصائيات هو تسارع وتيرة استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال وازدياد انتشارها في المجتمعات العربية منذ مطلع الألفية الجديدة، بحيث وصل عدد مستخدمي الانترنت في الدول العربية بحسب إحصائيات أنترنت ورلد

ستاتيس(2020, Internet World Stats) للثلاثي الأول من سنة 2020 إلى نحو 238 مليون مستخدم ، إذ عرفت نسب استخدام الانترنت ارتفاعا ملحوظا فبلغت حسب نفس المصدر دائما نسبة 9348% بين سنتين 2000 و 2020 كمعدل بالنسبة للدول العربية ، و للاستدلال احصائيا على ازدياد وتيرة استخدام هذه التكنولوجيات في الدول العربية، وذلك بزيادة عدد مستخدمي الانترنت، وعدد المشتركين في الفايبر، وكذا نسب النفاذ للأنترنت مقارنة بعدد السكان، نورد الجدول التالي الذي يفصل في إحصائيات كل بلد عربي فيما يلي:

جدول رقم 1: إحصائيات حول مستخدمي الانترنت والفايبر ونسب النفاذ في البلدان العربية (الثلاثي الاول 2020)

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات موقع (Internet World Stats) 2020

www.internetworldstats.com/stats1.htm

www.internetworldstats.com/stats5.htm

عدد السكان تقديرات 2020	مستخدمي الأنترنت	مستخدمي الأنترنت	النفاذ	نسب النمو	مستخدمو الفايبر
	31 ديسمبر 2000	31 ديسمبر (2019)	بالنسبة لعدد السكان	(2000_2017)	31 ديسمبر (2019)
الجزائر	43 851 044	50 000	25 428 159	58,00%	19 000 000
جزر القمر	869 901	1 500	178 500	20,50%	178 500
جيبوتي	988 000	1 400	548 832	55,50%	211 700
مصر	102 343 404	450 000	49 231 493	48,10%	42 400 000
ليبيا	6 871 292	10 000	5 100 000	74,20%	5 094 000
موريتانيا	4 649 658	5 000	969 519	20,90%	796 900
المغرب	36 910 560	100 000	23 739 581	64,30%	18 330 000
الصومال	15 893	200 000	1 705	10,70%	1 666

500			300		222	
1 300 000	% 39255	29,90%	13 124 100	30 000	43 849 260	السودان
7 445 000	% 5749	66,80%	7 898 534	100 000	11 818 619	تونس
27 000	-----	4,70%	28 000	-----	597 339	الصحراء الغربية
1 352 500	% 3376	94,90%	1 615 620	40 000	1 701 557	البحرين
21 276 000	% 11100	52,90%	21 276 000	12 500	40 222 493	العراق
5 755 000	% 4849	85,30%	8 700 000	127 300	10 203 134	الاردن
4 093 000	% 2043	99,10%	4 231 978	150 000	4 270 571	الكويت
3 967 000	% 1432	81,30%	5 546 494	300 000	6 825 445	لبنان
2 635 400	% 3578	78,50%	4 011 004	90 000	5 106 626	عمان
2 677 000	% 8515	66,30%	3 381 787	35 000	5 101 414	فلسطين
2 942 000	% 7249	99,60%	2 942 000	30 000	2 881 053	قطر
23 720 000	% 11974	91,50%	31 856 652	200 000	34 813 871	السعودية
7 609 286	% 19985	43,50%	7 609 286	30 000	17 500 658	سوريا
8 737	% 1059	96,40%	9 532	735 000	9 890	الامارات المتحدة

000			016		402	
2 552 100	% 45979	26,50%	7 903 772	15 000	29 825 964	اليمن
183 765 886	% 6626	59,54%	236 558 627	2 712 700	436 985 487	الدول العربية
2 224 726 721	%58,8		4 585 578 718	%100	7 796 615 710	العالم

ومواصلة لرسم المشهد الإحصائي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال نورد فيما يلي بعض مؤشرات تكنولوجيايات الاعلام والاتصال و التي عرفت أيضا ارتفاعا بحسب ما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم 2: مؤشرات تكنولوجيايات الاعلام والاتصال في الدول العربية والعالم لسنتي 2000 و 2017.

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية

www.itu.int/en/ITU-D/statistics/pages:stat:default.aspx

<https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Pages/default.aspx>

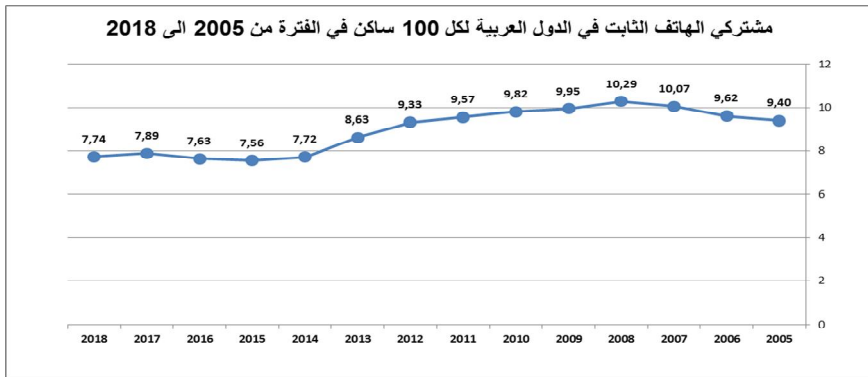
العالم				الدول العربية			
2017		2000		2017		2000	
النسبة لكل 100 ساكن	العدد مليون	النسبة لكل 100 ساكن	العدد مليون	النسبة لكل 100 ساكن	العدد مليون	النسبة لكل 100 ساكن	العدد مليون
13,3	1005	4,3	220	4,9	20	0,3	1
62	4672	-	-	54,9	228	-	-
%46.9	-	% 27,6	-	%47	-	%11,3	-
% 54.4	-	%18,9	-	%50,1	-	%11,3	-
%48.6	3650 مليون	%15,8	1,024 مليون	%48,7	173 مليون	%8,3	26

وإضافة إلى تسارع وتيرة الاستخدام بتزايد عدد مستخدمي الانترنت وارتفاع نسبتهم مقارنة بالعدد الإجمالي لسكان الوطن العربي بحث تقدر بحوالي 59,54% بحسب إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات لسنة 2019 ، نلاحظ تغيرا في نمط هذا الاستخدام ، تم بموجبه النزوع إلى الاستخدام المتنقل، وهذا ما يمكن التعبير عنه تقنيا بتزايد استعمالات الهاتف النقال أو الخليوي مقابل الهاتف الثابت، وكذا تزايد الطابع المتنقل للنطاق العريض مقابل الثابت منه، بحيث يؤكد الاتحاد الدولي للاتصالات في تقريره لسنة 2017 (الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية ، 2017) أن اشتراكات النطاق العريض المتنقل زادت بنسبة 20% سنويا خلال الخمس سنوات الأخيرة (2012-2017) ، فيما زادت اشتراكات النطاق العريض بنسبة 9% سنويا في نفس الفترة، وذلك لانخفاض تكلفة الأول قياسا بالدخل الإجمالي للفرد وكذا لانتشار الخدمات المتنقلة في مقابل الزيادة الطفيفة في توصيلات الكابلات والألياف البصرية التي يقوم عليها النطاق العريض الثابت.

هذا الوضع يسود أيضا في الدول العربية حيث لوحظ نموا وانتشارا سريعين للخدمات المتنقلة ارتفعت بموجبها من 27 في المائة في عام 2005 إلى ما يقدره بنسبة 97 في المائة بحلول نهاية 2011 (قمة توصيل العالم العربي ، 2012) ، وكذا ارتفاعا في اشتراكات الهاتف النقال (الخليوي) مقابل تراجع وركود اشتراكات الهاتف الثابت بحسب ما توضحه البيانات التالية الذكر.

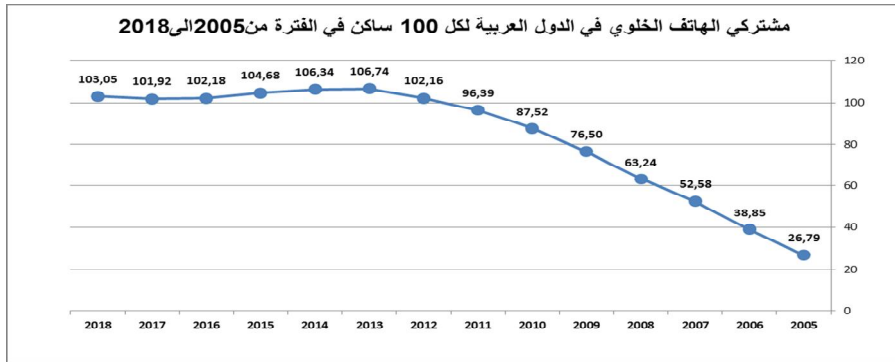
شكل رقم 3 : رسم توضيحي لتطور نسب مشتركى الهاتف الثابت في الدول العربية بين سنتي 2000 و2016.

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية
www.itu.int/en/ITU-D/statistics/pages:stat:default.aspx



شكل رقم 4 : رسم توضيحي لتطور نسب مشتركى الهاتف الخليوي في الدول العربية بين سنتي 2000 و2016.

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات موقع الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية



وعلى صعيد آخر، نجد أن الدول العربية تتقاسم مع باقي العالم ظاهرة زيادة استعمال الشباب الذين تتراوح أعمارهم من 15 سنة إلى 25 سنة للإنترنت بمعدل بلغ 23% في العالم سنة 2017 (الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية، 2017)، خصوصاً أن المجتمعات العربية هي مجتمعات فتية، تبلغ نسب الشباب فيها معدلات مرتفعة وفي السياق نفسه؛ نلاحظ تقارب نسب الاستخدام بين الجنسين، وهذا ما يؤكد تضائل الفجوة في هذا المجال، إذ أنها بدأت تناقص منذ 2013 مسجلة بحسب الاتحاد الدولي للاتصالات 50,9% من الرجال مقابل 44,9% من النساء سنة 2017.

وعموم القول، أن المشهد التقني العربي يحمل انماطا من الخصوصية التقنية التي تجعله يشترك في بعضها مكونا بذلك بعض الملامح الموجودة في كل البلدان العربية ولو بدرجات متفاوتة ومتباعدة أحيانا، ويختلف في أخرى حتى يكاد هذا الاختلاف ان يكون السمة البارزة . في ختام هذا العنصر الذي حاولنا فيه تفصيل المشهد التقني العربي والذي لم نجد أبغ من الأرقام والإحصائيات للتعبير عنه؛ لتتكون لنا صورة خلفية مهيأة للحديث عن الفجوة الرقمية في الدول العربية ننطلق منها للعنصر الموالي .

2. الفجوة الرقمية في الوطن العربي : مستويات ثلاث

قبل الخوض في الحديث عن الفجوة الرقمية في الدول العربية بتمظهراتها ومستوياتها ينبغي الإشارة إلى فكرتين أساسيتين : أولاها ان الفجوة هي امتداد لفجوات أخرى بداية وعلى الصعيد الدولي بين العالم المتقدم اقتصاديا وتقنيا وآخر متخلف تدخل الدول العربية في نطاقه؛ وعلى الصعيد الداخلي تؤسس للفجوة الفروقات الاجتماعية والاقتصادية ضمن القاعدة القائلة بأن الاستبعاد الاجتماعي يتترجم بالضرورة على شكل استبعاد رقمي ، كما يظهره الشكل الموالي.

وثانيا هي انه توجد عدة مؤشرات لقياس الفجوة الرقمية ترصدها "الاسكوا" في ورقتها حول مؤشرات و ملامح مجتمع المعلومات لسنة 2004 فيما يلي (سعدون، 2012):

1. **مؤشر الكثافة الاتصالية:** يقاس بعدد الهواتف الثابتة والنقالة لكل مائة فرد و وسعة شبكات الاتصالات من ناحية معدل تدفق البيانات عبرها، بالإضافة إلى سعر الربط بالإنترنت 20 (ساعة في الشهر)و سعر الهاتف النقال 100 (دقيقة مستهلكة لكل شهر) و نسبة الربط بمواقع الانترنت العمومية (لكل فرد).
 2. **مؤشر التقدم التكنولوجي:** يقاس بعدد أجهزة الكمبيوتر وعدد مستخدمي الانترنت و حيازة الاجهزة الالكترونية كأجهزة الفاكس و الهواتف من قبل الافراد.
 3. **مؤشر الانجاز التكنولوجي:** يقاس هذا المؤشر بعدد براءات الاختراع، وعدد تراخيص استخدام التكنولوجيا، وحجم صادرات منتجات التكنولوجيا العالية والمتوسطة منسوبا الى اجمالي الصادرات.
 4. **مؤشر الجاهزية الشبكية:** يقاس بمستوى البنية التحتية لمجتمع المعلومات في القطاعات الرئيسية (الحكومي و الخاص و العائلي) و مدى تأهيل الافراد والأسواق، ومدى تجاوب البيئة التشريعية والتنظيمية مع النقلة النوعية لمجتمع المعلومات.
 5. **مؤشر استخدام وسائل الاعلام:** هو من وضع منظمة اليونسكو ويقاس بدلالة عدد وسائل الإعلام الجماهيري من أجهزة الراديو والتلفزيونات والصحف والمجلات، وعدد ساعات الاستماع والمشاهدة ومعدلات القراءة ومعدلات استهلاك الورق وغيرها.
 6. **مؤشر مقياس الذكاء المعلوماتي:** هو من أصعب المؤشرات نظرا لحدثة مفهوم الذكاء الجمعي ما بين الافراد والجماعات، ويمكن قياسه بصورة تقريبية (التفاعليات وحلقات النقاش و بعدد المجتمعات الافتراضية عبر الانترنت وعناصر الربط بين مواقعها).
 7. **الرقم القياسي للنفاز الرقمي:** هو رقم قياسي جديد من وضع الاتحاد الدولي للاتصالات ويقوم على أساس عدة عوامل تؤثر في قدرة بلد ما على النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مثل: البنية التحتية، والاستطاعة المادية والمعرفة والتوعية من ناحية سعة نطاق تبادل المعلومات.
- ويعد هذا المؤشر المركب من 11 مؤشرا فرعا أداة مهمة لمتابعة تطور الفجوة الرقمية ، ويتألف هذا المؤشر من ثلاثة مؤشرات فرعية (IDI) هي: مؤشرات (النفاذ-Access-Use المهارات-Skills) لتقنيات الاتصال ICT. (الشيخ علي، 2014، ص.355)
- ونحن هنا نعتمد مؤشر الاتحاد الدولي للاتصالات السلوكية واللاسلكية وهو مؤشر قياسي يعطي فكرة عن النفاذ الشامل وبأسلوب علمي ومدرّس يأخذ بعين الاعتبار كل المؤشرات المعتمدة (علوي، 2007/2008، ص.80) ؛ وذلك لتفادي النقائص الموجودة في باقي المؤشرات مما يجعلها أحيانا تجافي الواقع بدرجة متفاوتة في الشدة.
- كما اعتمدنا على بعض المؤشرات لقياس المحتوى الرقمي العربي على اعتبار أن هنالك العديد منها مثل : عدد الصفحات بلغة ما (pages) ، وعدد المواقع (sites) ، ومدى استعمال هذه المواقع (hits) ،

وتقيس استعمال هذه اللغة (standards) ، ووجود محركات بحث (search engines) ، وأدلة (directories)، وكذلك عوائد الدعاية والإعلان(سعدون،2012).

الشكل رقم5: الفجوة الرقمية :فجوة الفجوات

المصدر : نبيل علي ،نادية حجازي ,الفجوة الرقمية :رؤية عربية لمجتمع المعرفة (الكويت :عالم المعرفة،2005) ص 13.



وعلى العموم ووفق ما تتقدم ،يمكن ادراج مجموعة من الاعتبارات والعوامل التي تسجلها الدول العربية - ولو بدرجة متفاوتة بشكل كبير أحيانا- والتي تؤثر على بناها التحتية التقنية وبالتالي على انتشار هذه التكنولوجيات واستخدامها مشكلة أو مساعدة في تكون الفجوة الرقمية، ولعل أهمها:

✓ يتم ادماج التكنولوجيات الاتصالية في المجتمعات العربية بدون تهيئة البيئة المناسبة لذلك، ولا حتى قياس مدى جاهزية هذه البيئة أو تلك لتكنولوجيا معينة، وهذا ما يخلق إشكاليات ثلاث :أولاهـا يتمثل في عدم الاستغلال الأمثل لإمكانيات هذه التكنولوجيات فيما تتعلق الثانية بعدم مواءمتها للنسق الاجتماعي والثقافي الذي زرعت فيه، وتشير الثالثة إلى غياب مرجعيات سوسيوثقافية لاستخدام هذه التقنية، فعلى سبيل المثال يذكر عز الدين دياب في دراسة أنثروبولوجية للهاتف المحمول أو الجوال(دياب،2006،ص.209)، أن هناك فارق بين المجتمعات الصناعية المتقدمة والمجتمعات العربية، ذلك أن المجتمعات المتقدمة قد شكلت ثقافة خاصة بالهاتف المعمول بحكم التطور التقني، والمعرفي هناك، وأن هذه الثقافة تتكون من شقين، أحدهما مادي يتعلق بالجهاز و صنعته، ويرتبط الشق الثاني

بطريقة التعامل مع هذا الجهاز وطرق استعمالاته وآدابه، إذ يمنع مثلا استخدام هذا الأخير في أماكن محددة كالمكتبات مثلا، كما أن صوت المتحدث في الهاتف لديه ضوابط خاصة، ولكن الملاحظ في المجتمعات العربية- بحسب الدراسة دائما- غياب أي محددات ثقافية واجتماعية لاستعمال الهاتف النقال.

✓ الجانب الصناعي وبما أن انتشار التكنولوجيا ليس فقط مرهونا بإمكانية توصيل السكان (ربطهم بتكنولوجيات الاتصال والإعلام والانترنت)، ولكنه مرهون أيضا بالجانب الصناعي الذي يوفر وسائل هذا التواصل كالطريفات (الحواشيب والهواتف النقالة) أو حتى على مستوى أعلى (كالأقمار الصناعية، الألياف البصرية...الخ) وكما لا يخفى على أحد، تعتبر البلدان العربية مستوردة بامتياز لمختلف هذه المنتجات الصناعية، وأنه كما أوضح حسن الشريف في دراسة أجرتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب آسيا التابعة للأمم المتحدة (ESCWA) أن الصناعات الالكترونية في العالم العربي يسودها طابع التجميع أو التصنيع الجزئي، ومن أكثر تجارب التصنيع تقدما تلك في العراق والجزائر، ولكنها لم تصل بعد إلى مستوى التصنيع الكامل، أما تجميع الحاسبات من المكونات فيتم في مصر والجزائر والعراق، وقد كانت السعودية سباقة في ذلك....أما تصنيع الألواح الالكترونية فيتم في الكثير من الدول العربية مثل مصر والأردن، بدرجات متفاوتة عن عمق التصنيع (علي، 2004، ص.94).

✓ الأمية والأمية الرقمية: لا تزال الدول العربية تعاني من مشكلة الأمية إذ نسجل نسبة مرتفعة مقارنة بباقي دول العالم وذلك بحكم أنها لا تزال تحتكم إلى بعض التقاليد خصوصا ما تعلق منها بتعليم الفتيات هذا المشكل الذي يظهر بحدة في بعض هذه البلدان، أو لا تزال المناطق النائية منها تعاني نقصا في التأطير التربوي أو حتى في وجود المدارس أصلا، وغيرها من العوامل التي أنتجت وتواصل إنتاج ظاهرة الأمية في البلدان العربية، التي يفصل فيها الجدول التالي إحصائيا:

جدول رقم 3: نسب الأمية في الدول العربية بين سنتي 2005 و2014.

المصدر : تقرير منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
Unesdoc.unesco.org/images/0024/002457/24752a.pdf

البلد	الامام بالقراءة والكتابة بين الشباب (15-24)		الامام بالقراءة والكتابة بين الكبار (15 فأكثر)	
	الشباب : معدل الامام بالقراءة والكتابة %	عدد الشباب الأميين	الكبار : معدل الامام بالقراءة والكتابة %	عدد الأميين الكبار
	2014-2005	2014-2005	2014-2005	2014-2005
	الاجمالي (%)	الاجمالي (ألف) فئة	الاجمالي (%)	الاجمالي (ألف) فئة
الجزائر	94	474474	75	6279
البحرين	98	3	95	55
مصر	92	1284	75	14804
العراق	82	1264	80	4252
الأردن	99	12	98	92
الكويت	99	5	96	125
لبنان	99	10	90	307
ليبيا	100	0,6	91	394
المغرب	82	1153	67	7848
عمان	99	7	92	229
فلسطين	99	6	96	97
قطر	99	4	98	42
المملكة السعودية	99	39	94	1198
السودان	66	2309	54	9251
سوريا	96	142	86	1671
تونس	97	60	80	1658
الإمارات العربية	95	41	90	368
اليمن	89	623	69	4849
جزر القمر	87	20	78	103
جيبوتي	-	-	-	-
موريتانيا	56	280	46	1045
الصومال	-	-	-	-

وبما أن وجود الأمية يفضي بالضرورة إلى وجود أمية رقمية، على اعتبار أن الأمي (أو الذي لا يحسن القراءة والكتابة) لن يستطيع في الغالب التعامل مع التكنولوجيات الاتصالية (إلا ما تعلق منها بالهاتف العادي وليس الهاتف الذي لا يتطلب مهارة رقمية ذكر)، كما أن هذا الأمر يطرح حتى على مستوى المتعلمين أنفسهم، لتجاوز الاستخدام الاتصالي إلى استخدام معلوماتي، فحسب تقرير المعرفة العربية الذي أعده كل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم (MBRF) (قمة توصيل العالم العربي، 2012) أن المناهج العربية تفتقر عموماً بوجه تم إلى الأنشطة الرامية إلى تطوير قدرات المتعلمين على جمع المعلومات وتنظيمها وغربلتها وتحليلها...فاكتساب مهارات من هذا القبيل يرتبط بشكل وثيق بتنمية القدرات الذهنية والعقلية التي يتعين توافرها لدى الأفراد إذا كانوا ينشدون المشاركة في مجتمع المعرفة.

هذا بالإضافة إلى معوقات أخرى كمشكلة التضاريس الوعرة والطابع الصحراوي الممتد لبعض البلدان العربية مما ينتج إشكالية تغطيتها تقنيا وكذا نقص الكوادر البشرية المؤهلة والاستعانة بالخبرة الأجنبية عند إدماج تقنيات جديدة أو عند حدوث مشاكل تقنية مثلما حدث بالجزائر بعد انقطاع الكابل البحري المزود للإنترنت .

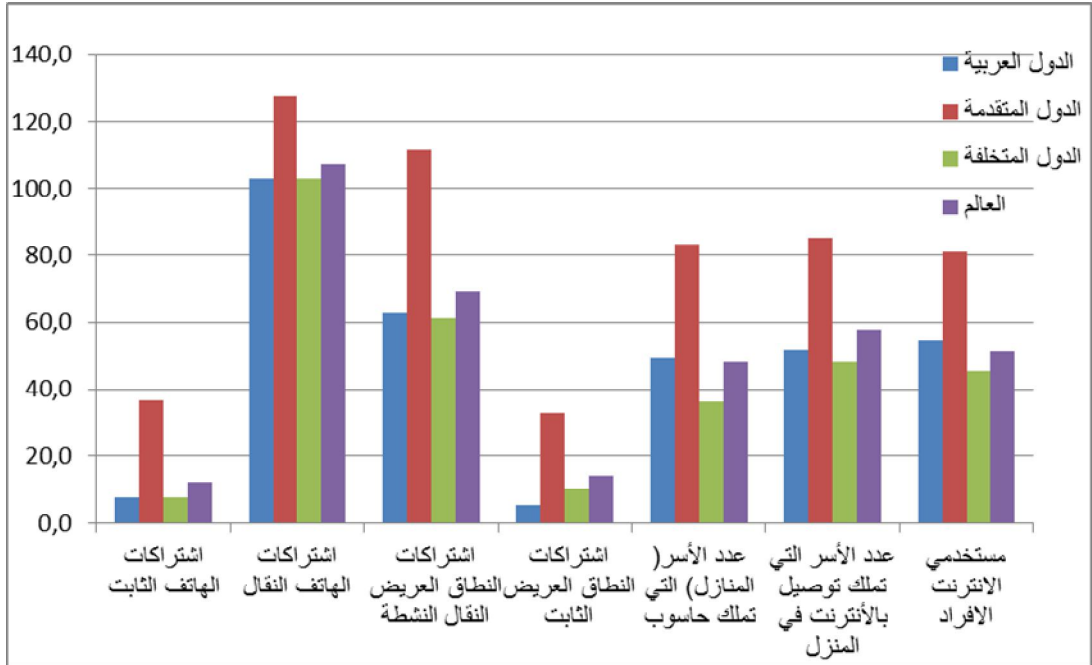
وعلى العموم تتمظهر الفجوة عبر عدة مستويات سيلي ذكرها والتفصيل فيها، على أن لا تفوتنا الإشارة أننا سنولي فجوة المحتوى الاهتمام الأكبر إيماناً منا أنها الأهم من بين باقي الفجوات الأخرى.

1.2 المستوى الاول: الفجوة الرقمية على الصعيد العالمي:

أصبح من البديهي الحديث عن الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة والدول العربية، إن لم نتحدث عن هوة سحيقة تزداد في العمق أكثر فأكثر؛ رغم محاولات هذه الدول رأب الصدع وتجسير هذه الفجوة ، ولعل سرعة التطور التكنولوجي التي لا تنتظر المتأخرين من جهة وتنامي الاحتكار التكنولوجي من جهة ثانية ، تعد من أهم أسباب وجود هذه الفجوة ومن أهم عوامل استمرارها كذلك، فمثلاً وفيما يتعلق بحوكمة الانترنت نلاحظ سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على المجال إذ تحتكر مؤسسة الأمريكية وهي (Internet Corporation for Assigned Names and Numbers) ICANN مسؤولية تسيير الانترنت وحوكمتها وتوزيع النطاقات (انظر: جبور، 2016)؛ وهو ما يزيد كلفة توطئ هذه التكنولوجيات في البلدان العربية مما يعطل شرطاً أساسياً في توفير بنية تحتية قادرة على الاستيعاب والتطور.

ولإظهار تفاصيل هذه الفجوة نلجأ -كحالنا خلال هذا البحث- إلى تعداد جملة من مؤشرات تكنولوجيا الاعلام والاتصال في الدول العربية على نحو مقارنة مع كل من الدول المتقدمة ونظيراتها في الدول المتخلفة وكذا مع باقي العالم.

شكل رقم 6: مقارنة بين مؤشرات تكنولوجيا الاعلام والاتصال في الدول العربية ودول أخرى
المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات موقع الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية
(2018): www.itu.int/ITD/statistics/pagzs/definitions/regions.aspx



وفي السياق نفسه ندرج فيما يلي بعض الاحصائيات التفصيلية كمثال على المقارنة بين نسب النطاقين العريض الثابت والمتنقل في الدول العربية وباقي العالم والتي تكشف تدني المعدل العربي ليس مقارنة بالدول المتقدمة ولا بالمعدل العالمي، بل وحتى بمعدل الدول النامية نفسها، مع الإشارة إلى ملحوظة أساسية، مفادها أننا هنا بصدد الحديث من المعدل بالنسبة للدول العربية وليس عن نسب كل دولة على حدى لأن الأمر حينها يختلف كثيرا، وهذا ما سيتم الحديث عنه لاحقا .

جدول رقم 4: جدول نسب النطاقين العريضين الثابت والمتنقل بحسب المنطقة
المصدر إعداد الباحثة بناء على إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) 2018
www.itu.int/en/ITU-D/statistics/pages:stat.default.aspx

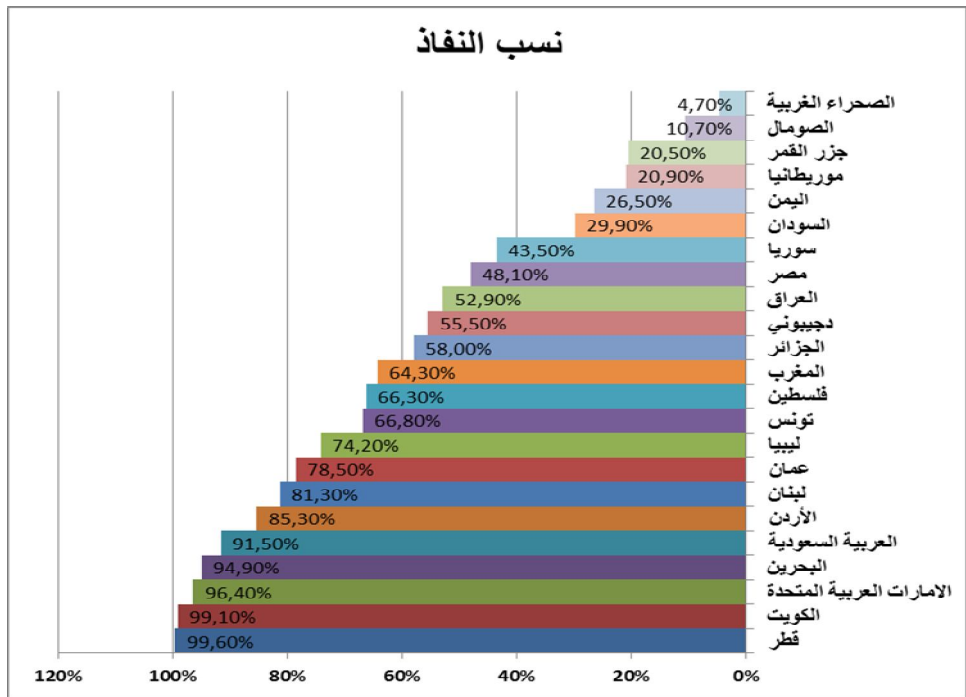
النطاق العريض المتنقل (النسبة لكل 100 ساكن)	النطاق العريض الثابت (النسبة لكل 100 ساكن)	النطاق الدول
62.7	5.1	الدول العربية
61	10,4	الدول النامية
111.2	32.7	الدول المتقدمة
69.3	14,1	العالم

والملاحظ من خلال ما تقدم _ولو أننا لا نستطيع سحب هذه الملاحظة في كليتها على جميع الدول_ أنه ومقارنة بالبلدان المتقدمة التي يبلغ فيها الإقبال على خدمات النطاق العريض الثابت مستويات الاكتمال، تبلغ معدلات انتشاره مستويات منخفضة، وتواصل انخفاضها في البلدان النامية بما فيها البلدان العربية وبالمقابل تشهد هذه الأخيرة نمواً سريعاً للنطاق العريض المتنقل كما أسلفنا، ورغم هذا تبقى الفجوة شاسعة بين البلدان العربية والبلدان المتقدمة التي وصلت إلى مرحلة الاشباع في هذا المجال، بحسب ما سجلته تقرير قياس مجتمع المعلومات لسنة 2014 (الاتحاد الدولي للاتصالات السلوكية واللاسلكية، 2014).

2.2 المستوى الثاني : الهوية الداخلية

لا يفوتنا أن نأتي على ذكر تفصيل أساسي وهو التفاوت الكبير بين الدول العربية ذاتها في مجال انتشار تكنولوجيات الإعلام والاتصال واستخدامها، حتى أنه نستطيع ملاحظة تشكل فجوة رقمية بين هذه الدول، إذ نلاحظ فارقاً كبيراً بين الدولة ذات أعلى نفاذ للإنترنت، وتلك التي تملك القيمة الدنيا منه بحسب ما يبينه الرسم البياني التالي:

شكل رقم 7: رسم توضيحي لنسب النفاذ للأترنت في الدول العربية (2020)
المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات الثلاثي الأول لـ 2020 موقع (Internet World Stats)
www.internetworldstats.com/stats5.htm www.internetworldstats.com/stats1.htm



وبإلقاء نظرة سريعة على المدرج البياني أعلاه، يظهر الفرق الذي يتسع بشكل ضخم جدا بين بعض الدول العربية (كحالي قطر والصحراء الغربية مثلا)، فقد صنف تقرير التنافسية الصادر عن المحفل الاقتصادي العالمي للفترة 2010-2011 بحسب الورقة الخلفية لقمة توصيل العالم العربي التي انعقدت بقطر في مارس 2012، صنف أربعة دول عربية وهي البحرين والإمارات العربية المتحدة وقطر والكويت بوصفها الأكثر جهورية للاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ولعل هذا التفاوت هو انعكاس إلى حد ما للتفاوت في عدد السكان بين هذه الدول من جهة وللتفاوت الاقتصادي بينها من جهة ثانية، إذ أنه وحسب تقرير اليونسكو الموسوم بالتقرير العالمي لرصد التعليم (2016) تصنف الدول العربية بحسب معدل الدخل الفردي إلى :

- الدول ذات الدخل المنخفض وتشمل جزر القمر والصومال
- الدول ذات الدول المتوسط وتنقسم إلى :
 - * الشريحة الدنيا، وتضم جيبوتي، مصر، موريتانيا، المغرب، فلسطين، السودان، سوريا، اليمن.
 - * الشريحة العليا: وتشمل الجزائر، العراق، الأردن، ليبيا، لبنان، تونس.
- الدول ذات الدخل المرتفع: وهي البحرين، الكويت، عمان، قطر، السعودية، والإمارات العربية المتحدة.

كما أن ذلك التفاوت يعبر و لا ريب عن نتيجة منطقية أيضا للاختلاف على المستوى التشريعي السياسي، بحيث تختلف السياسات المتبعة في كل بلد عربي في هذا المجال، ولو أنه لا يمكن الجزم بقدرة أي منهم على بناء منظومة تشريعية متكاملة لقطاع تكنولوجيايات الإعلام والاتصال حاليا، وذلك لتشعب مجالاتها، التي يتم تغطية بعضها تشريعا، فيما تشهد أخرى قصورا إذ نشهد تركيزا على تهديدات سيبرانية معينة يتصل أغلبها بالتجارة الالكترونية بحسب قمة توصيل العالم العربي لسنة 2012، ومن ناحية أخرى، نجد أن هذا القصور، تترجم أيضا على مستوى تحديث الموجود منها تماشيا مع وتيرة هذا القطاع، إذ تلجأ أغلبية هذه الدول إلى الأطر القانونية والتشريعية الموجودة لتأطير هذه العناصر، مما يخلق فجوات قانونية يصعب التعامل معها.

كل هذه العوامل أسست لتفاوت واضح بين الدول العربية مما يؤثر بشكل مباشر على جاهزية هذه الدولة أو تلك، وكذا على مدى توفرها على هذه التكنولوجيات بحسب ما يبينه الجدول التالي :

الجدول رقم 5: ترتيب البلدان من ناحية توفر أحدث التقنيات 2010_2011

المصدر: وهيبة عبد الرحيم، مؤشرات تكنولوجيا الاعلام والاتصال بالوطن العربي وموضوع الفجوة الرقمية نقلا عن: Soumitra Dutta and Irene Mia -world economic forum-

«the global information technology report 2012», date available: 30/12/2012, on line:
www3.weforum.org/docs/WEF_GITR_Report_2012.pdf

الرتبة عالميا	البلد	القيمة	الرتبة عالميا	البلد	القيمة
7 5 1			7 5 1		
1	السويد	6.9	57	تونس	5.3
2	سويسرا	6.7	58	الكويت	5.2
3	النرويج	6.6	65	المغرب	5.1
22	البحرين	6.1	79	لبنان	4.8
25	الإمارات	6.1	110	مصر	4.3
31	قطر	6	114	سوريا	4.1
36	السعودية	5.8	122	الجزائر	4.0
42	الأردن	5.5	124	موريتانيا	4.0
45	عمان	5.5	139	اليمن	3.5

دلت الإحصائيات في المؤشر السابق على تفاوت الدول العربية في امتلاك أحدث تكنولوجيا الإعلام والاتصال مما خلق التفاوت بينها من حيث ترتيبها العالمي فيما احتلت البعض منها مراتب متقدمة عالميا، قبع الأخرى في مراتب متأخرة؛ وعلى نفس الفكرة يؤكد الجدول التالي :

جدول رقم 6: ترتيب الدول العربية في مؤشر التنمية التكنولوجية لعام 2016

المصدر: الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية ، تقرير قياس مجتمع المعلومات لسنة 2016

الدولة	مؤشر الوصول	مؤشر الاستخدام	مؤشر المهارات	مؤشر التنمية التكنولوجية IDI	
				القيمة	الترتيب عالمياً
البحرين	7.91	7.48	6.50	7.46	29
الإمارات	8.14	6.82	5.63	7.11	38
السعودية	7.29	6.32	7.30	6.90	45
قطر	7.91	6.32	6.03	6.90	46
الكويت	7.40	6.15	5.59	6.54	53
عمان	7.37	5.39	5.83	6.27	59
لبنان	6.57	5.51	5.46	5.93	66
الأردن	6.10	3.20	6.68	5.06	85
تونس	5.29	3.95	5.68	4.83	95
المغرب	6.07	3.40	4.09	4.60	96
مصر	5.30	3.14	5.33	4.44	100
الجزائر	5.03	2.92	6.10	4.40	103
فلسطين	5.35	2.25	6.18	4.26	106
سوريا	4.66	1.52	4.22	3.32	122
السودان	3.33	1.87	2.62	2.60	139
اليمن	2.66	1.12	2.54	2.02	155

3.2 المستوى الثالث: فجوة المحتوى

قد لا يمكننا إدراج كل الدول العربية في بوتقة الفجوة الرقمية من المستوى الأول، ولكننا نجزم بوجود كل الدول العربية في بوتقة فجوة المستوى الثاني والتي تتمثل في فجوة المحتوى، فرغم تسارع نسب الاستخدام ومستويات النفاذ إلا أن المحتوى العربي على الانترنت يبقى هزيلًا، إذ أنه وكما يؤكد عبد الوهاب بوخنوفة (2006-2007) هناك فرق بين النفاذ التقني والفعل الثقافي، فالاستخدامات في الدول العربية عادة ما تأخذ طابعًا اتصاليًا في الغالب، وهذا ما ظهر من خلال الدعوات إلى التنوع الثقافي لسد ما سعى على الصعيد العالمي بفجوة المحتوى، إذ أنه يجب أن ينظر إلى المحتوى الرقمي في سياق البيئة والآليات الهادفة إلى استحداثه وتخزينه وإيصاله وتقديمه، ولا يقتصر ذلك على البعد التكنولوجي وحسب وإنما يتعدان ليشمل أيضا البعد القانوني والبعد الثقافي (قمة توصيل العالم العربي، 2012)، هذا الأخير المتمثل في التنوع الثقافي والهوية الثقافية والتنوع اللغوي والمحتوى المحلي بحسب القمة العالمية لمجتمع المعلومات 2005.

وتجدر الإشارة في هذا المقام أن العلاقة بين جودة وكم المحتوى الرقمي وبين امتلاك المستخدمين للمهارات التكنولوجية هي علاقة طردية؛ وهنا يؤكد الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية في تقرير قياس مجتمع المعلومات لسنة 2018 أن لدى مستعملي الحاسوب في البلدان المتقدمة مهارات أكبر في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مقارنة بالمستعملين في البلدان النامية بما في ذلك الدول العربية حيث تظهر بيانات الاتحاد ومصادر البيانات الأخرى القابلة للمقارنة بين البلدان وجود فجوات واسعة في جميع المجالات في المهارات اللازمة على جميع المستويات (الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية 2018).

ولو لجأنا إلى الإحصائيات المقارنة للبرهنة على فجوة المحتوى بالنسبة للدول العربية والتي تظهر هزالة المحتوى الرقمي العربي الذي يبقى ضئيلاً مقارنة بنسبة سكان المنطقة من سكان العالم، رغم بعض المحاولات العربية لسد هذا النقص، كما يثبت الجدول التالي:

جدول رقم 7: تحليل مقارن للمحتوى الرقمي نسبة إلى مؤشرات أساسية (2010)

المصدر: قمة توصيل العالم العربي (2012) عن مجموعة من المصادر

المؤشرات	المنطقة العربية	العالم	النسبة المئوية
تعداد بروتوكول الأنترنت (ملايين)	30,6	3463	0,884 %
مواقع الأنترنت (ملايين)	1,52	764	0,198 %
عدد الميادين القطرية TLD في المواقع المليون الأولى	1871	N/A	0,187 %
مواقع الأنترنت (في الميادين العامة GTLD)	194235	120232717	0,162 %

أما المفارقة الظرفية والتي تتعلق بجانب اللغة التي يستعملها مستخدمو الأنترنت فتأتي اللغة العربية في المرتبة الرابعة بنسبة تقارب 238 مليون مستخدم عربي ولكن بنسبة مشاركة لا تتعدى 5,2% من المجموع العالمي (internetworldstats, 2020) بحسب ما يبينه كل من الجدول والرسم التوضيحي التاليين

جدول رقم 8 : تطور تعداد مستخدمي الأنترنت بحسب اللغة سنة 2020

المصدر: موقع <http://www.internetworldstats.com/stats7.htm>

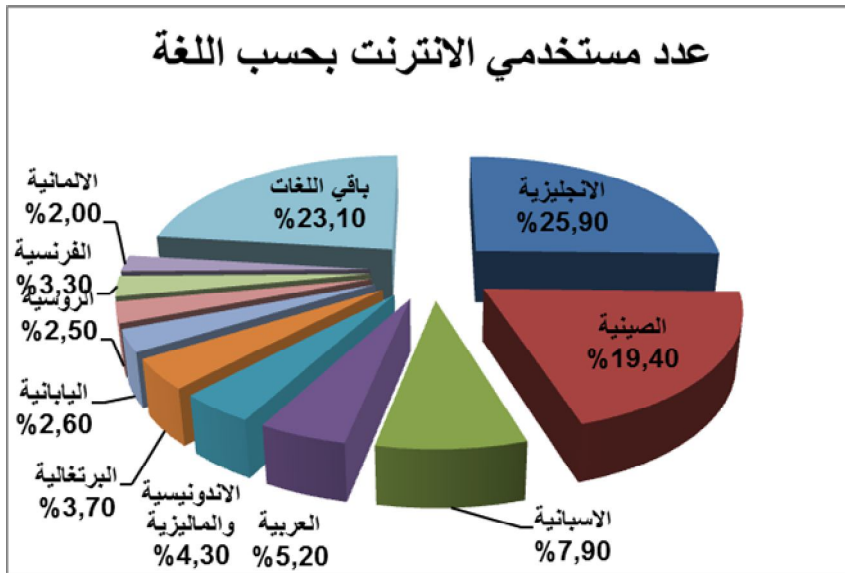
أكثر عشر لغات	عدد مستخدمي	نسب النفاذ إلى	نسب نمو	نسبة	الناطقين
---------------	-------------	----------------	---------	------	----------

استخداما في الانترنت	الانترنت اللغة (تقديرات 2020)	الانترنت مقارنة بالسكان	الانترنت 2000) - (2020	الاستخدام (المشاركة) مقارنة بالعالم	باللغة على مستوى العالم
الانجليزية	1,531,179,460	77,50%	742,90%	25,90%	1.186.451.052
الصينية	1,477,137,209	60,10%	2,650,4%	19,40%	888 453 068
الاسبانية	516 655 099	70,40%	1,511,0%	7,90%	363 684 593
العربية	447 572 891	53,00%	9,348.0%	5,20%	237,418,349
البرتغالية	290 939 425	59,00%	2,167,0%	3,70%	171,750,818
الاندونيسية والماليزية	306 327 093	64,60%	3,356,0%	4,30%	198 029 815
الفرنسية	431 503 032	35,20%	1,164,6%	3,30%	151 733 611
اليابانية	126,476,461	93,80%	152,00%	2,60%	118,626,672
الروسية	145 934 462	79,70%	3653,40%	2,50%	116,353,942
الألمانية	98,654,451	93,80%	236,20%	2,00%	92,525,427
مجموع العشر لغات	5 273 725 132	66,80%	1,188,2%	76,90%	3,525,027,347
باقي اللغات	2,522,890,578	42,00%	1,114,1%	23,10%	1 060 551 371
المجموع العالمي	4,386,485,541	58,80%	1,170,3%	%100	4,585,578,718

شكل رقم 10: رسم توضيحي لموقع اللغة العربية ضمن باقي اللغات المستخدمة في الانترنت سنة 2020

المصدر: إعداد الباحثة بناء على معطيات موقع Internet World States

<http://www.internetworldstats.com/stats7.htm>



و في هذا السياق، يمكن أن نقسم ظاهرة ضعف المحتوى الرقمي العربي إلى عنصرين اثنين يتعلق الأول بعلاقة اللغة العربية بحد ذاتها بتكنولوجيا الإعلام والاتصال، هذه الأخيرة والتي فجرت حسب نبيل علي (علي، 2004، ص.330) إشكالية اللغة كما لم يحدث لها من قبل، حيث أظهرت المواجهة بينهما الحاجة الماسة إلى المراجعة الشاملة للمنظومة اللغوية ككل، بعد أن كثر الجدل حول إمكانية استيعاب اللغة العربية للمعلوماتية أم أنها ستكتفي فقط بالتعريب دون تكلف عناء خلق مسميات المستجد منها.

والأرجح أن هذه الإشكالية تدخل في إشكالية أكبر، وهي إنتاج تكنولوجيات الاتصال والإعلام في بلدان غير ناطقة باللغة العربية وبالتالي عدم مواءمة هذه التكنولوجيات مع اللغة العربية تقنيا وفي هذا السياق يذكر نبيل علي دائما مستعرضا بعضا من مظاهر طغيان الأساس الإنجليزي على توجهات تكنولوجيا المعلومات فيما يلي (علي، 2004، ص.346، 347):

✓ تصميم معظم لغات البرمجة باللغة الإنجليزية .

✓ استخدام شفرات لتبادل البيانات مصممة أصلا للتعامل مع الأبجدية الإنجليزية المحدودة في عدد حروفها وأشكال هذه الحروف.

✓ تصميم أساليب نظم وتخزين المعلومات واسترجاعها على أساس أن اللغة الإنجليزية هي لغة الهدف.

✓ القسم الأكبر من مكتبة البرامج الجاهزة باللغة الإنجليزية .

✓ معظم الكتب والمراجع والدوريات والبحوث باللغة الإنجليزية .

وهذا ما ينتج قصورالدى مستعملي اللغة العربية خصوصا ما تعلق منها بإنشاء مواقع واب وأسماء النطاقات المختلفة خاصة إذا علمنا أن نسبة كبيرة من سكان الدول العربية لا تجيد إلا اللغة العربية .

ويرتبط العنصر الثاني بضعف المحتوى المحلي في حد ذاته، فلو أخذنا على سبيل المثال لا الحصر، عدد المقالات المكتوبة باللغة العربية في موسوعة ويكيبيديا لوجدنا أنها تحتل المرتبة التاسعة عشر وتقع في الفئة الثانية "فئة 100000 مقال وأكثر" بحسب ما يبينه الجدول التالي :

جدول رقم9: المحتوى العربي في ويكيبيديا مقارنة مع المحتويات الفرنسية والانجليزية وكذا العالمية

المصدر: تجميع الباحثة من موسوعة ويكيبيديا (إحصائيات 31 أكتوبر 2017)

<https://meta.wikipedia.org/wiki/list-of-wikipedia>

اللغة	عدد المقالات	مجموع الصفحات	عدد المحررون	عدد المسيرين	عدد المستعملين	عدد المستعملين النشطين*	الملفات	مؤشرات العمق Depth™
العربية	545434	3143263	28165906	32	1399399	4664	29600	203
الفرنسية	1923884	9046424	144610698	163	2923977	16399	52734	219
الانجليزية	5502176	43433024	917338769	1243	32107309	130929	847196	1004
مجموع لغات العالم	46647620	175413837	2453184688	3833	71102499	-	247001	-

وبتحليل بسيط للبيانات السابقة، يظهر ضالة المحتوى العربي في موسوعة ويكيبيديا، إذ لا تتعدى نسبة المقالات العربية 1,16% من مجموع المقالات مقابل نسبة 11,79 % للمقالات باللغة الإنجليزية، فيما تبلغ نسبة الملفات 1,19% باللغة العربية، لتصل إلى 34,29% في نظيرتها الإنجليزية .

إن هذه الإحصائيات ولو لم تعبر فعلا عن حجم المحتوى العربي على الأنترنت لكنها تبقى مؤشرا قويا على ضالة هذا المحتوى مقارنة بعدد الناطقين بهذه اللغة.

استراتيجيات وتصورات حلول:

إن الفجوة الرقمية في الدول العربية بمستوياتها المختلفة ظاهرة تجذرت في الواقع العربي ولمجابهتها وجب إعداد العدة، بل مجموعة عدد تقنية وسياسية واقتصادية وثقافية وتشريعية وذلك عن طريق :

- بناء استراتيجية شاملة للأمن السيبراني تضم ما يلي:
 - ✓ الأمن المعلوماتي وحماية المعلومات والشبكات .
 - ✓ حماية الخصوصية .
 - ✓ الإطار القانوني للإعلام الالكتروني.
 - ✓ آليات مكافحة الجريمة السيبرانية (الالكترونية).
 - ✓ حماية الملكية الفكرية.
 - ✓ تقنين المعاملات الالكترونية التجارية .
- توطيد تكنولوجيا الاعلام والاتصال في البلدان العربية وذلك ب :
 - ✓ التمويع ضمن الخريطة الجيومعلوماتية.
 - ✓ تهيئة البيئة لإدماج هذه التكنولوجيات في مجالات الحياة من أجل الاستفادة القصوى من إمكانياتها في التنمية.
 - ✓ تقوية البنية التحتية التقنية .
 - ✓ المراهنة على المناهج التدريسية والتعليمية لغرس الثقافة التقنية .
 - ✓ زيادة الاهتمام بالموارد البشرية في المجال.
- تعزيز المحتوى الرقمي العربي بتحقيق ما يلي :
- رقمنة المحتوى العربي
- استحداث محتوى رقمي عربي جديد
- رفع مستويات استهلاك المحتوى الرقمي العربي.
- تنمية المهارات الشخصية التي تتجاوز المهارات التقنية ومهارات التصفح الى مهارات أخرى كالمهارات التشغيلية ومهارات إدارة المعلومات ومهارات إعداد المحتوى والمهارات الرقمية بصفة عامة.

قائمة المراجع :

- (1) النكري، م. (2003). التكنولوجيا والاتصالات والإنترنت في تقارير التنمية الإنسانية الدولية: العرب والعالم، دمشق. مطبعة اليازجي.
- (2) الشيخ علي، س. مجتمع المعلومات والفجوة الرقمية في الدول العربية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد 1-2، 2014، ص-ص 349-391.
- (3) بوخنوفة، ع. (2006- 2007). المدرسة، التلميذ والمعلم وتكنولوجيات الإعلام والاتصال: التمثيل والاستخدامات، دراسة على عينة من التلاميذ والمعلمين في الجزائر. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، غير منشورة، جامعة يوسف بن خدة الجزائر، الجزائر.
- (4) جبور، م. ا. (2016). السيبرانية هاجس العصر، جامعة الدول العربية، المركز العربي للبحوث القانونية و القضائية.
- (5) دياب، ع. (2006). أنثروبولوجيا الهاتف المحمول أو الجوال. مجلة جامعة دمشق، 22 (4+3): ص-ص 191-217.
- (6) مهري، س. (2013). الفجوة الرقمية العربية على شبكة الانترنت: نظرة من خلال المحتوى الفكري ومعدل النفاذ. المجلة الاردنية للمكتبات والمعلومات، مج (48)، ع2 حزيران 2013، ص-ص 13-27.
- (7) سعدون، ن. (9/11 أكتوبر 2012). واقع الفجوة الرقمية في الجزائر (ورقة بحثية مقدمة الى المؤتمر الدولي لتكنولوجيا المعلومات الرقمية: الاتجاهات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات، الاردن.
- (8) عبد الرحيم، و. (2014). مؤشرات تكنولوجيا الاعلام والاتصال بالوطن العربي وموضوع الفجوة الرقمية. مجلة الدراسات المالية المحاسبية والادارية. العدد 1، 2014، ص-ص 210-231.
- (9) علوي، ه. (2007/2008) المرصد الوطني لمجتمع المعلومات بالجزائر: قياس النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بقطاع التعليم بالشرق الجزائري؛ ولايات قسنطينة، عنابة، سطيف نموذجاً. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر.
- (10) علي، ن. : حجازي، ن. (2005). الفجوة الرقمية: رؤية عربية لمجتمع المعرفة، الكويت. عالم المعرفة.
- (11) علي، ن. (2004). العرب وعصر المعلومات. الكويت، سلسلة عالم المعرفة.
- (12) رايح، ص. (2014). فضاءات رقمية: قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات. بيروت، دار النهضة العربية.
- (13) انترنت ورلد ستاتس (Internet World States). (2020) مؤشرات تكنولوجيايات الاعلام والاتصال لسنة 2018 و 2019 و 2020 في اطلع عليه بتاريخ 31 مارس 2020 من مواقع:
- (14) <http://www.internetworldstats.com/af/dz.htm>
- (15) www.internetworldstats.com/stats1.htm
- (16) www.internetworldstats.com/stats5.htm

- (17) الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية . (2018). تقرير قياس مجتمع المعلومات 2018 ملخص تنفيذي . اطلع عليه في 10 أبريل 2019 من الموقع :
- (18) <https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Documents/publications/misr2015/MISR2015-ES-A.pdf>
- (19) الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية . تقرير قياس مجتمع المعلومات لسنة 2016
- (20) <https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Documents/publications/misr2016/MISR2016-w4.pdf>
- (21) الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية . (2014). تقرير قياس مجتمع المعلومات 2014 . اطلع عليه في 05 مارس 2015 من الموقع : www.itu.int/wsis
- (22) الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية . (2018). مؤشرات تكنولوجيا الاعلام والاتصال . اطلع عليه بتاريخ 2 سبتمبر 2018 في الموقع :
- (23) www.itu.int/en/ITU-D/statistics/pages:stat:default.aspx
- (24) الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية . (2017). مؤشرات تكنولوجيا الاعلام والاتصال . اطلع عليه بتاريخ 16 اوت 2017 في الموقع :
- (25) www.itu.int/en/ITU-D/statistics/pages:stat:default.aspx
- (26) قمة توصيل العالم العربي. (2012). ورقة معلومات أساسية عن النفاذ والبنية التحتية. اطلع عليه بتاريخ 19 ديسمبر 2015 في الموقع :
- (27) <http://www.itu.int/net4/ITU-D/CDS/ConnectArabStates/programme.asp?language=ar>
- (28) قمة توصيل العالم العربي. (2012). ورقة خلفية: بناء الثقة والأمن في استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات . اطلع عليه بتاريخ 19 ديسمبر 2015 في الموقع :
- (29) <http://www.itu.int/net4/ITU-D/CDS/ConnectArabStates/programme.asp?language=ar>
- (30) قمة توصيل العالم العربي. (2012). ورقة خلفية: المحتوى الرقمي العربي. اطلع عليه بتاريخ 19 ديسمبر 2015 في الموقع :
- (31) <http://www.itu.int/net4/ITU-D/CDS/ConnectArabStates/programme.asp?language=ar>
- (32) منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2014). تقرير حول الامام بالقراءة والكتابة . اطلع عليه بتاريخ 24 جانفي 2015. من الموقع unesdoc.unesco.org/images/0024/002457/24752a.pdf
- (33) موسوعة ويكيبيديا (2017). إحصائيات 31 أكتوبر 2017 حول المحتوى . اطلع عليه في 13 جوان 2016 من الموقع: <https://meta.wikipedia.org/wiki/list-of-wikipedia>
- (34) Brotcorne, p. ; Damhuis, L. ; Laurent. V, Valenduc, G. , Vendramin, P. (2010). **Diversité et Vulnérabilité dans les usages des TIC, la fracture numérique au second degré**. Belgique .Academia Press.
- (35) Charmaheh, H.(2015). **Les personnes âgées et la fracture numérique de « second degré » : l'apport de la perspective critique en communication**. *Revue française des sciences de l'information et de la communication* [En ligne], 6 | 2015, mis en ligne le 23 janvier 2015, consulté le 13 décembre 2016. URL : <http://journals.openedition.org/rfsic/1294>